Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد جاء على لسان اسطفانس ساعة استشهاده:

إني أرى السماوات متفتحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله»[1].

ـ المسيح هو ابن الله وابن الإنسان معاً.

هذا هو المسيح في جوهره. أين هو جبران من هذا الجوهر؟

إن جبران لم يعرف مسيحاً واحداً بل متعدداً في كثير من الحالات والوجوه والصفات، ذلك تبعاً لتطور الرؤيا عنده من مسارها الرفضي التمردي الثائر إلى مسارها الرومنطيقي الطوباوي الحالم. وبين هذين القطبين المتعارضين، تتعدَّد عنده وجوه السيِّد.

في المرحلة الأولى، يتلبَّس وجه المتمرد الثائر الجبار:

«ما عاش يسوع مسكيناً خائفاً. ولم يمت متوجعاً. بل عاش ثائراً وصلب متمرداً، ومات جباراً»[2].

«إنه الجبّار المصلوب»[3].

وفي المرحلة الثانية، يبدو رسول سلام ومحبة يتألم بالجسد ويتمجَّد بالروح، وكتابه مفعم بالنور والروح، يبدو غفوراً لا يتكلم بغير الرحمة، يبدو راعياً صالحاً دماؤه زكية ودموعه سخية وأنفاسه حارة.

في المرحلة الأولى، اعترف يسوع بطبيعته البشرية، ابن البشر، وأنكر عليه تفرُّده بالطبيعة الإلهية، ابن الله، كونه في تلك المرحلة جعل هذه الطبيعة مشتركة بين جميع أبناء البشر. وهنا نشير بضرورة العودة إلى ما ذكرناه حول الإنسان: و«ذاته الإلهية»، ومصدر هذه الذات وكيفية عودتها إلى «دائرة النور الأعلى»، أي إلى «ألوهيتها»، عن طريق «المجاعة الروحية» و«الارتقاء الروحي»[4].

---

(١) سفر أعمال الرسل: ٥٦/٦.

(٢) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٢٧.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٢٥.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٠٩.